على اي حال ، فان سريان مفعول هذا الاتفاق قد انتهى في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي · ومع انتهائه بدأت موجة جديدة من الاضرابات العمالية ، تشهدها اسرائيل حاليا ، بهدف الحصول على علاوات في الاجور تفوق ال ١٥٪ التي اقرتها الحكومة في اتفاقها السابق مع الهستدروت · فالمعلمون افتتحوا السنة الدراسية ، في مطلع ايلول باضراب عام شمل جميع المدارس في اسرائيل دون استثناء ، الا انهم انهوه بمناسبة « السلام » ، بعد عودة الوفد الاسرائيلي من كامب ديفيد ، وعادوا الان يهددون من جديد اما موظفو الاذاعة والتلفزيون والبريد والهاتف فقد اعلنوا اضرابا متواصلا دون تراجع رافضين اية تسوية بشأن مطالبهم · وقد توصل هؤلاء العمال الى اتفاق مع الهستدروت ، يقضي بزيادة اجورهم بنسبة ٢٢٪ ، الا ان الحكومة اجتمعت ورفضت هذا الاتفاق بصورة مطلقة ، مصرة على عدم تجاوز نسبة ال ١٥ ٪ ، كما قررت سابقا · واعلن نائب وزير المالية ، بلومين ، ان الحكومة ستواجه الاضرابات ، وتصمد امامها ، وقد بدأت تبحث الان في اصدار اوامر طوارىء للعمال (وهي بمثابة اوامر عمل اجبارية ، وفق انظمة الطوارىء) · (٤٦) ·

بالمناسبة ، نذكر ان التقرير السنوي حول علاقات العمل في اسرائيل ، الذي تعده وزارة العمل ، يشير الى أن الاقتصاد الاسرائيلي خسر اكثر من ٤٠٠ الف يوم عمل في ١٢٦ اضرابا كاملا وقعت في سنة ١٩٧٧ ، مقابل اكثر من ٣٠٠ الف يوم عمل في ١٢٣ اضرابا كاملا في سنة ١٩٧٦ (٤٧) ·

ومن الواضح ان الخضوع لمطالب العمال ـ سيكون على حساب زيادة العجز في الميزانية العامة ، الذي وصل الى اكثر من ١٢ مليار ليرة بعد تقديم الميزانية الاضافية ·

ويبدو ان الحكومة مصممة على تجاهل مطالب الهستدروت في كل ما يتعلق بالاجور والاسعار ، وقد رفضت ايضا طلبا للهستدروت بتجديد الاتفاق السابق معها بهذا الشأن ·

ذكر نائب وزير المالية بلومين : « ان كل من يرغب في الوصول الى هزيمة اقتصادية كاملة ، يقترح علينا تجديد الاتفاق مع الهستدروت ، في هذه الظروف الصعبة · محظور علينا الاستمرار في تجميد الاسعار ، ولن يؤدي هذا الامر الى تيار من الغلاء ، لانه لم ينفذ دفعة واحدة ، وانما سيكون الغلاء تدريجيا · فخلال كل شهر او فترة زمنية معينة، نخفض الاعانات الحكومية ، او ، لا نزيدها ، على منتوجات غذائية معينة · وحتى بالنسبة للبنزين والكهرباء والمواصلات لن يكون الغلاء دفعة واحدة » (٤٨) · وبناء على ذلك ، قد يطرأ ارتفاع مستمر في الاسعار خلال هذه السنة ايضا ، يفوق نسبة ال ٣٥٪ المتوقعة ·

وبالفعل ، فقد بدأت موجة الغلاء « التدريجي » تجتاح اسرائيل منذ نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ، حيث اعلن عن ارتفاع اسعار البنزين والمواصلات والمواد الغذائية الاساسية ، الامر الذي يدفع العمال نحو مزيد من التصلب في مطالبهم · على اي حال ، فالستهدروت تملك اوراقا كثيرة في الصراع الحالي ، اهمها اتفاق غلاء المعيشة ، الذي تدفع بموجبه علاوة الغلاء على دفعتين ، وبنسبة ٧٠٪ فقط من الارتفاع في جدول الاسعار · وقد لمحت اوساط الهستدروت بالفعل الى رغبتها في اعادة النظر في الالتزام بهذا الاتفاق، الامر الذي سيزيد التوتر في علاقات العمل ·